

ابن سينا وأعماله الطبية والأدبية

شكفته مريم

الانسان العظيم ليس ملكا لأمته فحسب وإنما هو جزء من تاريخ الإنسانية المتواصل وقطعة من ضميرها الحي والحفاوة به تعنى على أن الإنسانية تحترم إنسانيتها وتقدر النابهين من أبناءها .
إن اليوم وليد الأمس وجنين الغد ، من هنا كان الوعي بتراث الأمس خطوة ضرورية من أجل الإنسانية ومن أجل أدب ملتزم .
وابن سينا علم من أعلام الطب والأدب وآثاره العلمية مازالت تجد من الباحثين اهتماما بالغا كما شغل العلماء السابقون بأفكاره ونظرياته فى الطب والأدب ، وهذا دليل واضح على العمق والأصالة لدى ابن سينا .

حياة ابن سينا :

ولد ابن سينا عام ٣٧٠ هـ من أب ينتمى الى طائفة الاسماعيليين (١) من أهل بلخ (٢) فى بلاد أفغان . وكان يتولى التصرف بأعمال قرية «خرميثن» من ضياع بخارى فى الدولة السامانية وكانت الى جوار مركزه فى عمله قرية «آفشنة» فكان يزورها ويتعرف الى بعض أهلها ومنها تزوج فتاة تسمى ستارة (٣) .
وفيهما ولد لهما ابنهما «الحسين» الذى اشتهر بكنيته العليا ابن سينا وأصبح اسمه أشهر الأسماء بين فلاسفة الشرق وأطبائه ثم أصبح لقب «الشيخ الرئيس» علما عليه لا ينصرف الى سواه .

ان عبد الله بن الحسين بن على ، أب ابن سينا نشأه فى قرية خرميثن ثم فى بخارى فى بلاد السامانيين ثم علمه تعليما جيدا فحفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة من عمره وتعلم اللغة على أبى بكر أحمد بن محمد البرقى الخوارزمى وتعلم الفقه على اسماعيل الزاهد

ومر ببخارى أبو عبد الله الناتلى الذى كان يعرف بالمتفلسف لا اشتغاله بالمنطق والرياضة فاستنزله والد ابن سينا فى منزله رجاء تعلمه منه فقرأ عليه الحسين كتاب ايساغوجى فى المنطق لصاحبه ملك الصورى المشهور بفروريوس وكتاب المجسطى فى علم الهيئة والجغرافية لبطليموس الجغرافى وظهرت باكورة الفيلسوف فى أوائل صباه فإذا هو يناقش استاذه فى حد «الجنس» الخاصة وهو من الحدود التى دار عليها مذهب الفيلسوف فتعجب الناتلى منه كل العجب وحذر والده من شغله بغير علم ثم أخذ يقرأ الكتب على نفسه ويطالع الشروح حتى أحكم علم المنطق ، وكذلك كتاب اقليدس وبلغ الغاية فى الحكمة والرياضة وهو فى الثامنة عشرة من عمره وكان فى تلك الأيام لا ينام ليلة بطولها ولا يلتفت بالنهار الى عمل غير القراءة والتحصيل ولم يزل كذلك حتى استحکم معه جميع العلوم ووقف عليها حسب الإمكان الانسانى (٤) .

ويعترف ابن سينا للفارابى بفضل كبير فى تحصيل المعارف الإلهية فيقول :- « قرأت كتاب مابعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه والتبس عليّ غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لى محفوظا وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به وأيست من نفسى وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا أنا فى يوم من الأيام حضرت وقت العصر فى الوراقين ويبد دلال مجلد ينادى عليه فعرضه عليّ فرددته رد متبرم معتقدا أن لا فائدة من هذا العلم فقال : اشتر هذا منى فانه رخيص أبيعك بثلاثة دراهم و صاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب أبى نصر الفارابى « أغراض كتاب ما بعد الطبيعة » ورجعت الى بيتى واسرعت قراءته فانفتح على فى الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان لى محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك و تصدقت فى اليوم الثانى بشىء كثير على الفقراء

شكر الله تعالى « (٥) ولا يبعد ان ابن سينا اطلع على مراجع الفلسفة والحكمة فى اللغة اليونانية وأنه تعلم هذه اللغة فى صباه من بعض الدعاة وان لم يبلغ هذا الظن مبلغ الخبر اليقين .

وكان من عادته إذا تحير فى مسألة أن يتردد الى الجامع ويصلى و يتنهل الى « مبدع الكل » حتى يفتح له مغلقتها ويتيسر عسيرها ولم يعهد منه أنه ضاق بمسألة من المسائل فى غير الفلسفة الإلهية أو مباحث ما بعد الطبيعة أما العلوم الأخرى فكان يجيدها ويزيد عليها و ينقح ما احتاج الى التنقيح منها واتفق له وهو دون الخامسة عشرة أنه اطلع على بعض مراجع الطب فتعلق بها وعكف على قراءتها وقال : «- ان علم الطب ليس من العلوم الصعبة » . فكان يعتمد على نفسه فى درسه تارة ويراجع أبا سهل المسيحي وأبا منصور الحسن بن نوح فلم يبلغ السابعة عشرة حتى ترامت شهرته بالتطبيب والتعليم فى الآفاق الشرقية و جاءه المنقطعون لهذا العلم يسألونه و يقرعون عليه وكان يعلمهم ويعالج المرضى حبا للخير والاستفادة بالعلم لا للتكسب و جمع الحطام وعالج الأمير نوح بن منصور وهو فى السابعة عشرة فشفاه وأصاب حيث أخطأ مشاهير الاطباء فاستدناه الامير وأذن له فى الاطلاع على مكتبه و كانت ذات بيوت كثيرة فى كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض فرأى من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس قط وظفر بفوائدها و عرف مرتبة كل رجل فى علمه . وكانت طريقته فى الاطلاع - بعد ان تمكن من العلم - ان يتصفح ولا يتتبع حتى يمتحن قدرة المؤلف بأصعب الموضوعات فى الكتاب (٦).

ولم يكن أعجب من سرعته فى التحصيل غير سرعته فى التدوين ففى الثامنة عشرة ألف كتاب « المجموع » اجابة لرجاء بعض مريديه وأودعه خلاصة علوم عصره وماعدا الرياضيات وقال فى

كهلته - كنت يومذاك للعلم أحفظ ولكنه اليوم معنى أنضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لى بعده شيء» (٧) .

أما سرعته فى التدوين والتأليف فمن أمثلتها كما روى تلميذه الأمين الجوزجاني الذى لازمه واستحثه على تأليف كتبه ونقل للخلف أصدق ما أثر عنه أنه طلب منه إتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا غالب وطلب الكاغذ والمجبرة فأحضرهما و كتب الشيخ فى قريب من عشرين جزءا على الثمن بخطه رؤوس المسائل و بقي فيه يومين حتى كتب لرؤوس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولأصل يرجع اليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغذ فكان ينظر فى كل مسألة و يكتب شرحها فكان يكتب كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابى الحيوان والنبات ، بل ربما ألف الكتب فى معضلات الفلسفة وهو مسافر كما صنع فى تأليف بعض فصول النجاة (٨) .

«- وقال صاحبه أبو عبيد الجوزجاني - سألته أنا شرح كتاب أرسطو طاليس ، فذكر أنه لا فراغ له الى ذلك فى ذلك الوقت ولكن ان رضيت منى بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندى من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ، ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك - » فرضيت به فابتدأت بالطبيعيات من كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الأول من القانون وكان يجتمع كل ليلة فى داره طلبة العلم و كنت أقرأ من كتاب الشفاء نوبة و يقرأ المعصومى من القانون نوبة وابن زيلة يقرأ من الاشارات نوبة و بهمنيار يقرأ من الحاصل والمحصول نوبة فاذا فرغوا حضر المغنون واشتغلوا بالشراب وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار .

وكان من عجائب أمر الشيخ أنى صحبته و خدمته خمسا وعشرين سنة فما رأيتة اذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء

بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشككة فينظر ما قاله مصنفه فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم (٩) .

« — ومات أبوه وهو في الثانية والعشرين من عمره فدعته الضرورة إلى الارتحال عن بخارى والانتقال إلى كركانج ثم إلى نسا ومنها إلى أبيورد ومنها إلى طوس ومنها إلى سمنقان ومنها إلى جاجرم رأس حد خراسان ، ومنها إلى جرجان ثم مضى إلى دهستان ومرض بها مرض صعبا وعاد إلى جرجان واتصل بأبي عبيد الجوزجاني الذي كتب سيرته وأنشأ ابن سينا في حالة قصيدة فيها بيت القائل :

لما عظمت مصرفليس مصرواسعى لماغلا ثمن عدمت المشتري
ولحق بشمس الدولة البويهى فى همذان و تقلد له الوزارة
ومات شمس الدولة وتاق ابن سينا إلى اللحاق بعلاء الدولة واتهمه
تاج الملك بمراسة علاء الدولة فاعتقله فى بعض القلاع أربعة أشهر
وفى ذلك يقول الشيخ وهو يدخل فى معتقله :

دخولى باليقين كما تراه وكل الشك فى أمر الخروج (١٠) .
وفتح علاؤ الدولة همذان ثم رجع عنها فبقي الشيخ يدبر
وسائل الخروج منها حتى سنحت له فرصة موأتية فخرج هو وأخوه و
تلميذه وغلامان له فى زي الصوفية ورحب به علاء الدولة أجمل
ترحيب ورفع مقامه فى مجلسه فكان من أقرب المقربين إليه « (١١) .
« — وقد أصابته أزمة الداء وهو فى رحلة فنقل إلى اصفهان ولم يزل
يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع
ذلك لا يتحفظ و يكثر التخليط فى أمر الجامعة فكان ينتكس و يبرأ
كل وقت ثم قصد علاء الدولة البويهى همذان فسار معه الشيخ
فعاودته فى الطريق تلك العلة و علم أن قوته قد سقطت وأنها لا تغنى
بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول : « المدبر الذى كان
يدبرنى قد عجز عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة » وبقي على هذا

أياما ثم انتقل الى جوار ربه و دُفن بهمدان و كان عمره ثمان و خمسين سنة و كان موته فى سنة ثمان و عشرين و أربعمائة - «(١٢)» .
آثاره :

إن آثار ابن سينا كثيرة جدا ، وقد وردت لنا فى مصادر عدة و أكمل قائمة لها فى الكتب القديمة لدى ابن أبى أصيبعة ، حين قدم لنا سيرته أولا و فيها ثبت كتب ابن سينا و رسائله حسبما وردت فيما سجله أبو عبيد الله الجوزجاني منها (١٣) و هي قائمة تتطابق مع ما ورد لدى القفطى (١٤) و لدى البيهقى (١٥) . ثم قدم لنا قائمة أخرى أوسع منها بكثير و تكاد تقترب من القائمة الحقيقية لآثاره (١٦) .

أما أكمل قائمة بهذه الآثار ، فهي التي صنعها الأب جورج شحاته قنواتى بتكليف من الجامعة العربية فى عام ١٩٥٠ م ، و ذلك فى كتابه المعروف (مؤلفات ابن سينا) و التي بلغت حسب إحصائه ستة و سبعين و مائتين بين كتاب و رسالة .

و هذه الآثار وإن كان « طابعها الأعم الأغلب هو الفلسفة بجميع فروعها المعروفة آنذاك (١٧) فإنها تجاوزت ذلك فألمت باللغة و الشعر و التصوف و الموسيقى و الفلك و الطب بصورة خاصة ، و هذا ما دعا أكثر الذين كتبوا عن ابن سينا إلى تلقيبه « بالموسوعى » جريا على ما أطلقه عليه المرحوم أحمد أمين (١٧) .

ولقد رتبت هذه الآثار بحسب موضوعاتها كما يلي (١٨) :

فى الفلسفة :	٢٤ مؤلفا
فى اللغة :	٣ مؤلفات
فى الطبيعة :	٢٦ مؤلفا
فى الطب :	٤٤ مؤلفا
فى الرياضيات و الموسيقى :	١٤ مؤلفا
فى التفسير :	٦ مؤلفات

- فى التصوف : ٣١ مؤلفا
 فى الرسائل الشخصية : ١٥ مؤلفا
 فى المنطق : ٢١ مؤلفا
 فى الشعر : مؤلف واحد
 فى علم النفس : ٣٣ مؤلفا
 فى الكيمياء : ٦ مؤلفات
 فى الميتافيزيقا والتوحيد : ٣٢ مؤلفا
 فى الأخلاق والتدبير المنزلى والسياسة : ١١ مؤلفا
 فى متفرقات شتى : ٧ مؤلفات

كذلك رتبت بحسب عنوان كل منها ترتيبا أبجديا (١٩) وبحسب ترتيبها الزمانى والمكانى يكون تسلسل تأليفها كما يلي (٢٠):

- (١) فى بخارى ألف قبل سنة ٣٩٢ كتب الحكمة العروضية والحاصل والمحصول فى البر والإثم.
- (٢) فى جرجان : ألف المختصر الأوسط فى المنطق ، وكتاب المبدأ والمعاد وكتاب الإحصاء الكلية ، وكذلك أول القانون والمختصر من المجسطى و كثيرا من الرسائل و الكتب .
- (٣) فى الرى - كتاب المعاد .
- (٤) أثناء الإقامة فى همذان ، فى عهد الأمير شمس الدولة ألف طبيعيات الشفاء والكتاب الأول من القانون وإلهيات الشفاء و جزءا من منطق الشفاء .
- (٥) وفى حبسه بقلعة فردجان أربعة أشهر ، ألف : كتاب الهداية ، وحي ابن يقظان والقولنج .
- (٦) أثناء الإقامة فى اصفهان « عند الأمير علاء الدولة » ألف : كتاب العلائى و أتم القانون وأقساما من كتاب الشفاء و (المجسطى

والأرتماطيقا والموسيقا) . أما لكتاب الحيوان والنبات من الشفاء فقد أنهاه في السنة التي توجه فيها علاء الدولة من أصفهان إلى مدينة سابورخواست وكان آخر ما عرفنا من كتبه المؤلفات كتاب (الإنصاف).

ويلاحظ على آثار ابن سينا ما يلي :

(١) لا تزال غالبية هذه الآثار مخطوطة والمطبوع منها قليل ولا يشكل الا نسبة ضئيلة من مجموعة - هذا التراث العظيم مكتوب أكثره باللغة العربية.

فليس لابن سينا في كتاب الأب قنواتي (المشار اليه سابقا) سوى سبعة مؤلفات فارسية بين رسالة و كتاب (٢١) ويرتفع هذا العدد إلى ثمانية عشر أثرا في البحث الذي كتبه « على أصغر حكمت » عن الآثار الفارسية لابن سينا (٢٢). إلا أن بعض هذه الآثار مترجمات عن العربية قام بها ابن سينا أو فرس متأخرون ولم يثبت لدى هذا الباحث مما ألف بالفارسية سوى رسائل . وقد سجل في نهاية بحثه عن آثار ابن سينا الثرية أن بعضها من الشيخ نفسه ، وبعضها الآخر ترجمة مقالاته العربية أو منسوب اليه (٢٣) .

أهم مؤلفات ابن سينا الكتب التالية :

أ- **الإشارات والتنبيهات** : يقول فيه ابن أبي أصيبعة (٢٤) كتاب **الإشارات والتنبيهات** وهي آخر ما صنف في الحكمة وأجوده وهو في قسمين : قسم يحوى عشرة أناط وقد شرح عدة مرات و وضعت عليه حواش كثيرة وطبع في أوربا ومصر (٢٥) كما توجد نسخ مخطوطة كثيرة منه ، وقد ترجم كاملا الى الفرنسية (٢٦) .

ب - **الشفاء** - كتب ضخمة أشبه شىء بدائرة معارف فلسفة ، ألفه ابن سينا للعامة من مزاولي الفلسفة . وهو أربعة أقسام : المنطق ، والرياضيات والطبيعات

والإلهيات. وقد ترجم كله أو بعضه إلى عدة لغات كاللاتينية والإنكليزية والفرنسية والألمانية كما طبعت أجزاء منه عدة مرات (٢٧).

ثم طبعت بعض أقسامه في مصر طبعة حديثة علمية بإشراف لجنة ابن سينا.

ج - النجاة : مختصر الشفاء ، ألفه ابن سينا لبعض من إخوانه الذين سألوه « أن يجمع لهم كتابا يشتمل على ما لا بد من معرفته لمن يؤثر أن يتميز عن العامة وينحاز إلى الخاصة و يكون له بالأصول الحكيمية إحاطة (٢٨) . وقد بينت الآنسة غواشون أن القسم الأكبر من الهيات « النجاة » وأجزاء مهمة من كتاب النفس فيه مأخوذة . كما هي من الشفاء و أعطت في رسالتها عن ابن سينا جدولاً لمقابلة النصوص في الكتابين (٢٩) . وقد طبع أول مرة في أوربا سنة ١٥٩٣ هـ وطبع بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ و ترجم الى اللاتينية والعبرية والسريانية .

د - القانون : كتاب ابن سينا الشهير في الطب وهو أجل ما ألف في هذا العلم .

ويشتمل على خمسة أقسام :

- (١) الأمور الكلية من علم الطب .
 - (٢) الأدوية المقررة الموضوعة على حروف المعجم .
 - (٣) الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان .
 - (٤) الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تختص بعضو .
- وللقانون شروح كثيرة و مختصرات و هوامش طبع لأول مرة في روما ١٥٩٣ م . ثم في القاهرة ١٢٩٠ هـ / و ترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر، وإلى العبرية سنة ١٢٧٩ م ، كما ترجمت أقسام منه الى الكثير من اللغات الأجنبية (٣٠) .

ولقد كان انتشار القانون واسعا ، وبخاصة في أوائل عصر النهضة الأوروبية فلقد طبعت ترجمته اللاتينية في القرن الخامس عشر ست عشر مرة وأعيدت طبعتها في القرن السادس عشرين مرة كما أنه بقي يدرس مصدرا أساسيا في جامعات أوروبا حتى القرن الثامن عشر .

أعماله الطبية :

كان الشيخ الرئيس يحب أن يتحدث الى تلاميذه عن أيام تلمذته و تحصيله فكان يقول لهم عن تحصيله لعلم الطب « ثم رغبت في علم الطب و صرت أقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم انى برزت فيه فى أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون على علم الطب و تعهدت المرضى فانفتح علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة مالا يوصف وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه و أناظر فيه وأنا فى هذا الوقت من أبناء « ست عشرة سنة » (٣١) ويؤخذ من هذا أن الفلسفة والرياضيات كانت عند الشيخ بالمنزلة الأولى تتقدم على الطب والعلوم الطبيعية وهو ترتيب موافق لرأيه فى تقديم الالهيات والمعارف المجردة على المعارف النفعية أو المكتسبة بالأجسام إلا أن المسألة على ما يظهر مسألة استعداد لا مسألة رأى فى ترتيب العلوم فهو يفضل الفلسفة والرياضيات لأنه يشعر فى دراستها بكل قواه ويستغرق بها جهد ملكاته فيلذ له مراسها ويستمتع منها بريضة ذهنية لا يستمتع بها من غيرها و يشتغل بالطب فلا يستغرق جهده كله فيه لأنه يفرغ له جانب الملاحظة و جانب الذاكرة بتفكيره و يستهله من أجل ذلك وليس هو بالسهل على سواه .

نعم لم يكن هذا العلم الواسع بالسهل على سواه فى زمانه و حريّ به ألا يكون سهلا فى الزمن الذى كان الطبيب فيه طبيا لجميع

الأمراض مطالبا بالنظر والعمل فى وقت واحد ومع هذا بذل أناس غاية جهدهم و قصارى سعيهم فى تحصيل ذلك العلم ولم يبلغوا فيه شأو ابن سينا ولا اقتربوا من شأوه لأنه كان طبيب العصر غير مدافع فى الشرق كله ثم إنتقلت تواليه الى الغرب فأصبح طبيب العلم بأسره زهاء أربعة قرون ولم يشتهر أحد بهذه الصناعة مثل تلك الشهرة العالمية بغير استثناء احد من ايام بقراط و جالينوس .

عالج امير بخارى وهو فى السابعة عشرة من عمره ثم ترجم كتابه « القانون » فى أواخر القرن الثانى عشر للميلاد إلى اللغة اللاتينية فأصبح مرجعا للدراسات الطبية فى جامعات أوروبا من أقصاها الى أقصاها فكان يدرس فى جامعتى مونبيلية ولوفان الى منتصف القرن السابع عشر وكان هذا الكتاب و كتاب المنصورى للرازى عمدة الأساتذة فى جامعة فينا و جامعة فرانكفورت طوال القرن السادس عشر و ترجم الى العبرية فتداوله الاسرائيليون المشتغلون بالطب بين أرجاء العالم بأسره و تكررت طبعاته حتى قاربت أربعين طبعة ما بين ظهور فن الطباعة و بداية القرن السادس عشر و تعدد طبع الكراسات المقتبسة من غير طبعاته الكاملة فلم تدخل فى حساب و كانت النسخة اللاتينية التى ترجمها جيرارد الكريمنى فى سنة ١١٨٧ م رديئة الترجمة فأعيد النظر فيها و تجشم العلماء كل مشقة لمراجعتها و تنقيحها لأنهم يرون الكتاب جديرا بالصبر على المشقات الجسم فى سبيله و ينظرون اليه كما ينظرون الى وحي من السماء . (٣٢) .

قال نوبرجر NEUBURGER فى كتابه المطول عن تاريخ الطب: إنهم كانوا ينظرون الى كتاب القانون كأنه وحي معصوم ويزيدهم اكبارا له تنسيقه المنطقى الذى لا يعاب و مقدماته التى كانت تبدو لابناء تلك العصور كأنها القضايا المسلمة والمقررات البديهية (٣٣) .

وإنما تبوأ كتاب ابن سينا هذه المكانة الرفيعة بين المراجع العالمية بحق لا نزاع فيه لأنه كان أوفى مراجع من مراجع الطب القديم و ظل كذلك إلى عهد الموسوعات العصرية قبيل القرن التاسع عشر بقليل و اجتمعت له مزايا الإحاطة والتحرى والاستقصاء والتنسيق فاشتمل على تراث أمم الحضارة فى أصول الطب وفروعه من شرح الأعراض الى وصف العلاج إلى سرد أسماء العقاقير والأدوية ومواطن الجراحات وأدوات الجراحة مع قدرة على الترتيب الموسوعى قل نظيرها فى زمانه واقتدى بها المقتدون الى مطالع عهد العلم الحديث. وقد كان طب القرون الوسطى مشوبا بالكهانة من ناحية وبالشعوذة والسحر من ناحية أخرى وكانت الأبخرة والتعاويذ مقرونة بالأدوية والعقاقير فى علاج جميع الأغراض ولم يكن من العجيب ان يستدرج ابن سينا الى هذه الأوهام بحكم مذهبه فى النفوس والارواح واتصالها قبل الموت وبعد الموت بأجسام الأحياء فلا عجب على هذا المذهب أن تكون عللا للأمراض وأن يلتمس لها العلاج عند السحرة والأولياء ولكنه استطاع بقدرة عقله ان يفصل بين فلسفته وطبه فصلا علميا دقيقا فى موضوع الطب والعلاج سواء منه ما تعلق بالأجسام أو ما تعلق بالنفوس والعقول فلم ينكر تأثير الأرواح العلوية أو السفلية فى الجسم الحى ولكنه قرر أن الطبيب لا يعرف الأمراض إلا من حيث هي عوارض جسدية وحالة من أحوال المزاج فلما شرح الأعراض « الماخوليا » قال - ان بعض الأطباء ينسبونها الى الجن - « ثم قال » - ونحن لانبالي من حيث نتعلم الظل أن ذلك يقع عن الجن أولا يقع بعد أن نقول إنه كان يقع من الجن فيقع بأن يحيل المزاج الى السوداء فيكون سببه القريب السوداء ثم ليكن سبب تلك السوداء جنًا أو غير جن (٣٤). بل هو يسلك « العشق » فى عداد الأمراض بما له من الاعراض الجسدية ثم يصف الحيلة فى

علاجه - وقد روى أنه جربها وأفاد بها يقول - « والحيلة في ذلك أن يذكر أسماء كثيرة تعاد مرارا وتكون اليد على نبضه فإذا اختلف بذلك اختلافا عظيما و صار شبه المنقطع ثم عاود و جربت ذلك مرارا علمت انه اسم المعشوق ثم يذكر كذلك السكك والمسالك والحرف والصناعات والنسب والبلدان ويضيف كلا منها الى اسم المعشوق و يحفظ النبض حتى اذا كان يتغير عند ذكر شئ واحد مرارا جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم والحيلة والحرفة وعرفية فإننا قد جربنا هذا واستخرجنا به ما كان في الوقوف عليه منفعة (٣٥). ثم يصف العلاج فاذا هو يذكر فيه التغذية الصالحة والنومات التي لا ضرر فيها مع العوامل النفسية على اختلافها :

وقد ذكر احمد بن عمر بن علي النظامي في مقالاته الأربعة طريقة نفسية حسنة اتبعها ابن سينا في علاج فتى من آل بويه خولط في عقله و توهم أنه بقرة سائمة فصار يمشي على أربع ويخور خوار الأبقار و يصيح بمن حوله : اقتلوني . واقتلوني . واطبخوا أكلة لذيدة من لحمي ! فأوصى ابن سينا تلميذاه أن يقف على مسمع من الفتى المريض فينادى : هاهو ذا الجزار مقبل إليك ثم دخل ابن سينا وفي يده مدية كبيرة وهو يقول : أين هذه البقرة لأذبحها ثم أمر بالفتى فألقى علي الأرض وأوثق ربط بالحبال ووضعت المدية على عنقه ثم نهض الطبيب وهو يقول : كلا إنها بقرة عجفاء لا تساوي مئونة الذبح حتى تعلق وتسمن وكان هذه هو العلاج المطلوب لأن الفتى الخبول كان قد صدف عن الطعام وأهمل نفسه فزاده نقص التغذية هزالا على هزال و خبالا على خبال فلما أكل ما ينفعه و يغذيه عاد اليه العقل مع الصحة والاعتدال (٣٦).

ومن هذه الأمثلة : نعرف بعض الشيء عن منهج ابن سينا في طبه وعلاجه فلا نستعظم تلك المكانة العالمية على طبيب يباشر

الطب على أنه علم طبيعى بعيد عن الأوهام والخرافات وليستعين فى علاجه بذلك النظر الصائب و تلك الفطنة الوحية و يحيط بعوارض الاعضاء ولا ينسى مداخل النفس فى تصحيح الأجسام .

قال الأستاذ كمستون Cumston فى كتابه « تاريخ الطب من عهد الفراعنة الى القرن الثانى عشر » « - ما على الانسان إلا أن يقرأ جالينوس ثم ينتقل إلى ابن سينا ليرى الفارق بينهما فالأول غامض والثانى واضح كل الوضوح والتنسيق والمنهج المنتظم سائدان فى كتابة ابن سينا ونحن نبحث عنهما عبثاً فى كتابة جالينوس ثم تناول الأستاذ جملة من التنقيحات التى أدخلها ابن سينا على طب الأقدمين: فى عوارض الجنون والفالج وأمراض الكبد والصدر والجراحات وعلاقة بعض الأمراض بالخمرة فإذا هى خطوات أجيال خطاها رجل واحد قليل النظر فلا جرم يقول الأستاذ كمستون - لعله لم يظهر قبله ولا بعده نظير لهذا النضج الباكر وهذه السهولة الممتعة وهذه الفتنة الواسعة مقرونة بمثل هذه المثابرة فى مثل هذا الأفق الفسيح - » (٣٧).

أعماله الأدبية :

قال الجوزجاني تلميذ الشيخ الرئيس : كان الشيخ جالسا يوماً من الأيام بين يدي أمير علاء الدولة و أبو منصور الجبائي حاضر فجرى فى اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت أبو منصور الى الشيخ يقول - إنك فيلسوف و حكيم ولكن لم تقرأ من اللغة مايرضينا بكلامك فيها . فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستهدى كتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف ابى منصور الأزهرى ، فبلغ الشيخ فى اللغة طبقة ، قلما يتفق مثلها وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظاً غريبة من اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدهما على طريقة ابن العميد والآخر على

طريقة الصابى والآخر على طريقة الصاحب وأمر بتجليدها وإخلاق جلدتها ثم أوعز إلى الأمير فعرض تلك المجلدة على ابى منصور الجبائى وذكر إنا ظفرنا بهذه المجلدة فى الصحراء وقت الصيد فيجب تنفقدها ونقول لنا ما فيها فنظر فيها ابو منصور واشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ : إن ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور فى الموضوع الفلانى من كتب اللغة وذكر له كثيرا من الكتب المعروفة فى اللغة كان الشيخ حفظ تلك الألفاظ منها وكان ابو منصور مجزفا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها فظن ابو منصور أن تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وأن الذى حملة عليه ما جبهه به فى ذلك اليوم فتنصل واعتذر إليه ثم صنف الشيخ كتابا فى اللغة سماه : « لسان العرب » لم يصنف فى تلك اللغة مثله ولم ينقله إلى البياض حتى توفي فبقى على مسودته لا يهتدى أحد إلى ترتيبه - (٣٨).

وذلك كله شبيه بأخلاق الشيخ الرئيس و معهود أعماله و ثبات همته فى طلب المعرفة والمتفوق فيها على النظراء وما كان مطلب من مطالب العلم على عهده ليتوفر عليه ثلاث سنوات دون أن يوفى فيه على الغاية و يتمكن بين أساطينه وثقاته فلا جرم يقول مفتخرا بالبلاغة فى بعض شعره :

أما البلاغة فاسأل بى الخبير بها

أنا اللسان قديما والزمان فمى (٣٩).

وهو فخر لا ينفرد فيه بالشهادة لنفسه لأنها شهادة يزكيها أبناء زمانه وتقوم الأدلة عليها من شعره ونثره ويرشحه لاستحقاقها أنه حفظ القرآن قبل العاشرة من عمره وانطبع لسانه على فصاحته من باكر صباه ثم أضاف إليه ما أضاف من محصول الآداب العربية والفارسية فحق له أن يلقب بين الفلاسفة بالفيلسوف الأديب وإن كان الأدب وحده لا يرتفع به إلى مثل مكانه فى زمرة الحكماء (٤٠).

فلو حسب الشعر وحده لابن سينا لحسب به بين أوساط الشعراء
لو تفرغ له لعله كان بالغاً منه فوق هذه المرتبة الوسطى أو معدوداً في
الرعيّل الأول بين أدباء المشرق من الأرومة الفارسية ولكنه لم يخلق
الشعر على ما نرى ، فلم يخطيء في النصب الذي أعطاه إياه من
وقته ولم يكن يعطيه من وقته إلا بمقدار تسلية المتسلى وتفكّهة الحكيم
و بطالة المشغول ومن هنا جاءت في شعره مزية غير مقصودة : وهي
أنه استغنى عن التكسب به أو عن نظمه في الأغراض المفتعلة فكان
ينظمه فيما يحسنه من أحوال حياته و كان شعره كله دالاً عليه في
مختلف حالاته مطبوعاً بطابع مزاجه و دخيلة شعوره متصلاً بأسلوب
تفكيره و طريقته في النظر إلى الأمور فكان الرجل محسوداً مزاحماً
في ميدان الغلبة والطموح فاذا شكّا حسد الحاسدين قال :

عجب لقوم يحسدون فضائلي ما بين عيأبي إلى عدالي (٤١)
عتبوا عليّ فضلي و ذموا حكمتي

واستوحشوا من نقصهم و كمالى

انى و كيدهم و ما عبثوا به

كالطود يحقر نطحة الأوعال

و اذا الفتى عرف الرشاد لنفسه

هانت عليه ملامة الجهال

و إذا نظر الى الذين سبقوه في حظوظ الحياة قال :

لا تحسدنهم إن جدّ جدّهم

فالجدّ يجدى ولكن ماله عصم (٤٢)

ليسوا وإن نعموا عيشاً سوى نعم

و ربما نعمت في عيشها النعم

الواجدون غنى العادمون نهى

ليس الذى وجدوا مثل الذى عدموا

وقال عن الشباب والشيب :

الشيب يوعد والايام واعدة والمرء يغترّ ، والأيام تنصرم
أو كقوله :

هو الشيب لا بد من وخطه فقرّضه إن شئت أو غطّه (٤٣)
أقلقلك الطل من وبله ؟ جزعت من البحر في شطه!
وكان فخورا فأحسن الفخر في أبيات منها
انى وان كانت الاقلام تخدمنى

كذاك يخدم كفى الصارم الخدم (٤٤)

ومنها :

بأي مائة ينقاس به احد ؟ بأي مكرمة تحكىنى الأمم
واحب الخمر فمن قوله فيها :

صّبّها فى الكاس صرفا غلبت ضوء السراج
ظنّها فى الكاس نارا فطفاها فالمزاج (٤٥)
ومدحها مدح الفيلسوف فقال :

شربنا على الصوت القديم قديمة لكل قديم اول ، وهي اول (٤٦)
ولو لم تكن في حيز قلت انها هي العلة الأولى التى لا تعلل
وقال فيها وفي المرأة التى كان يحبها كما يحب الخمر :

أساجية الجفون اكل خلود سجاياها استعرن من الرحيق (٤٧)
هي الصهباء مخبرها عدو

وان كانت تناغى عن صديق

وهو عالم بالطبيعات فلا ينسها فى شعره كما قال :

اشكو الى الله الزمان فصرفه ابلى جديد قواى وهو جديد (٤٨)

محسن اليّ توجهت فكأننى قد صرت مغناطيس وهي حديد

وهو حكيم لا يرى للحياة معنى بغير المعرفة فهو يقول :

هذب النفس بالعلوم لترقى وذرا الكل فهي للكل بيت (٤٩)

انما النفس كالزجاجة والعالم سراج و حكمة الله زيت
 فاذا اشرفت فانك حسي واذا اظلمت فانك ميت
 وعنده ما عند جميع الفرس من حب الجناس والمحسنات فلا ينسها في
 بيت نظمه كما قال :

تنبه و حاذر ان ينالك بغتة حسام كلامي او كلام حسامي (٥٠)
 أنفت وما أنست فلما أصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع (٥١)
 تبكى إذا ذكرت ديارا بالحمى بمدامع تهمة ولما تقطع
 وتظل مساجعة على الزمن التي درست بتكرار الرياح الأربع
 وأجود قصيدة من قصائده التي تنبىء كونه فيلسوفا قصيدته
 المشهورة في الروح التي يقول فيها :

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز و تمنع
 محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
 وصلت علسي كره إليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تضجع
 وهذه الأبيات و أمثالها إن لم تكن من خيرة الشعر فهي شعر ابن
 سينا لأمرء وهي شعر يستحسن من فيلسوف و قد يستحسن من غير
 فيلسوف .

أما نثره : فقد كان على ثلاثة أساليب : أسلوب مرسل
 وأسلوب فلسفي وأسلوب منتقى يحتفل به احتفال المنشئين .
 وأسلوبه المرسل فصيح سائق وهو أسلوبه في معظم مؤلفاته .
 و أسلوبه الفلسفي تكثر فيه العسلطة لغير ضرورة إلا أن قراء
 الفلسفة قديما يشجعونها لأنها تخصصهم بنمط لا يشبههم فيه سائر
 المتكلمين ولكنه يتأنق في إنشائه و يحتفل بأسلوبه فلا يخطر لك وأنت
 تقرأه متأنقا محتفلا انه هو بعينه صاحب تلك العسلطة الفلسفية ومن
 أمثلة إنشائه البليغ قوله في رسالة القضاء والقدر .

« مالي أراك غير ذي العهد الذي عهدته و غير ذي الألف

الذى عرفته آراك زمر النشاط ذابل الورق ممصوص النقى معقول
 الأسئلة رائب النفس راجم السحنة بعد عهدى بك ضرمة تلتهب و
 نبعا تموج وأعصارا تعصف وشفرة هذا ذة الغرب وجوادا غير
 مكبوح الجماح ... فقلت كذلك للدهر ضربات آخياف فانه ليكسو
 ثم ينضو و يخلع و يخلع والتغيير ديدنه والتبديل هجيرا (٥٢) .

وقد استقام له هذا الأسلوب كما توخاه فى مقاماته الفلسفية
 فلم يبقه سابق من أصحاب المقامات فى حلبة التمنيق والإنشاء وربما
 أقصر بعضهم عن شأوه فى جزالة اللفظ وفخامة العبارة ولم ينطورا
 على معنى وراء الجزالة والفخامة .

ومما لا ريب فيه أن أناسا كثيرين عاشت أسماءهم بالأدب
 وحده فى تاريخ الثقافة العربية ولم يكن لهم فى النثر ولا فى الشعر
 محصول أنف من هذا المحصول .

مكانته :

يحتل ابن سينا مكانة بارزة فى تاريخ الحضارة العربية وفى
 تاريخ الحضارة الإنسانية ثم فى التأثير الكبير الذى تركته فلسفته وطبه
 لا فى تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية والطب العربى فقط بل فى
 تاريخ الفلسفة فى العصر الوسيط وما بعد العصر الوسيط وفى تاريخ
 الطب فى مفتح عصر النهضة الأوروبية ونجمل هذه المكانة فيما يلي:
 (١) ابن سينا من المفكرين القلائل الذين اهتموا بإعطائنا قصة
 حياتهم فقد رأينا فيما سبق كيف أملى سيرته الذاتية على تلميذه
 الجوزجاني وكيف أن تلميذه أكملها ورأينا كم أفادتنا هذه السيرة فى
 تعرف حياته و شخصية ومزاياه . فضلا أنها قدمت لنا أهم آثاره ومتى
 ألفها وأين تم ذلك .

(٢) كان له فى الفلسفة تلاميذ كثير العدد منهم الجوزجاني
 وابن زيلة و بهمنيار والمعصومى وتلمذ على بهمنيار أبو العباس

اللوكرى وعلى اللوكرى الغيلانى وعلى الغيلانى صدر الدين الرضى. وعلى الرضى فريد الدين داماد النيسابورى وهذا كان أستاذ نصير الدين الطوسى شارح كتاب الإشارات والذى يعد من تلاميذ ابن سينا المخلصين هذه السلسلة من التلاميذ وكلهم أعلام فى الفكر والفلسفة تدل على التأثير الكبير الذى تركه ابن سينا فى تلاميذه ومن تلامهم (٥٣).

ولقد انتشرت فلسفته انتشارا كبيرا فى الشرق حتى تصدى الغزالى للرد عليها فى كتابه (التهافت) محاولا نقضها مما دعا ابن رشد الى الدفاع عن الفلسفة وعن ابن سينا فى كتابه (تهافت التهافت) كما أن هناك كتابا ثالثا يشترك فى معركة التهافت هذه للمفكر خوجه زاده . على أن رد الغزالى ومن تبعه من المتكلمين لم تفعل شيئا سوى نشر فكر ابن سينا وهؤلاء المتكلمون الذين ردوا على الفلاسفة وفلسفتهم لم يسلموا هم أنفسهم من التأثير بآرائهم وبطريقة معالجة للأمور وفى استعمال الحكمة والمنطق والجدل الفلسفى فى إثبات آرائهم فكانت فلسفته لا تخبو حيناً إلا تبعث من جديد حيناً آخر حتى صار اسم الشيخ الرئيس لقب لابن سينا لا ينصرف الى سواه (٥٤).

(٤) ومن دلائل مكانته السامية إقبال المعاصرين على طبع كتبه ونشرها وعلى دراسته فهناك أكثر من مائة كتاب حول ابن سينا وأكثر من ألف مقال تدرسه (٥٥) وهناك عدة أطروحات لنيل شهادات جامعية صدرت عن ابن سينا من أطروحة الدكتور جميل صليبا بالفرنسية وقد نشرت عام ١٩٢٦ م بعنوان :

Etude Sur La Metaphisique d avice Paris, 1926.

(دراسة حول ميتا فيزيك ابن سينا) وأطروحة الأنسة أم -

غواشون (٥٦) الصادرة بالفرنسية في باريس عام ١٩٣٣م بعنوان :
 La distinction de / I, essence et de I, existence d , Apres ibx Sina , Paris 1933.
 وأطروحة الدكتور غسان فينيا نوس عن (الأقسام الكبرى للموجود
 عند ابن سينا

Las Grandes Division de I , Etre (Ka-
 joud) Selon ibn Sina, 1976

المقدمة الى جامعة فريبورغ في سويسرا في عام ١٩٧٦م .
 (٥) ولابن سينا مكانة في الغرب وفي النهضة الأوروبية وإنما
 يتجلى ذلك في أمرين :

أولهما : أن كتابه (القانون) بقي سيد الكتب الطبية في
 القرون التي ترجمته الى اللاتينية أي منذ القرن الثالث عشر حتى
 القرن الثامن عشر وأن طبعته العربية الأولى إنما تمت في روما عام
 ١٥٩٣م وأنه بقي يدرس حتى فترة قريبة في جامعة أوربا كان تعليم
 الطب يعتمد على ابن سينا في القرن الثاني عشر والثالث عشر
 والرابع عشر و الخامس عشر والسادس عشر .

صحيح أن الغرب كان يعرف أبابكر الرازي و يعتبره من
 أحسن الأطباء السريريين إلا أن كتاب القانون كان يقدم مجموعة
 تعليمات طبية لا يمكن الإستغناء عنها وهي التعليمات ذاتها التي لم
 يكن كتاب الكليات لابن رشد سوى القسم الأول منها (٥٧) .

وثانيهما : تأثير فلسفته في الغرب هذا التأثير الكبير الذي
 تجلّى في نقل مؤلفاته الفلسفية إلى اللغة اللاتينية منذ عام ١٨١م . أي
 بعد قرن ونصف من وفاته . نقلت مرات كثيرة و بخاصة كتاب
 الشفاء الذي سمّي باللاتينية Sanatio والذي ترجمت أقسام منه
 خلال القرون التالية (٥٨) .

وقد آحصت الأنسة دالفرنسي D A Vernex عدداً للمخطوطات اللاتينية الموجودة بالفعل لمؤلفات ابن سينا فبلغت مائة وأربعاً وعشرين مؤلفاً ولا شك أن هذا العدد دليل على مدى انتشار المذهب السينوي لدى الغربيين (٥٩).

وكان لابن سينا بذلك أثره الكبير في العصر الوسيط في العالم الغربي ذلك أنه ليس تلميذ أرسطو فقط بل هو يتفوق عليه لأنه مسلم يفسح مذهبه المجال أمام الوحي والحقائق الدينية فهو يثبت وجود الله وصفاته و خلقه للعالم و يثبت وجود النفس وخلودها والسعادة الأبدية ، والمعاد ووجود الملائكة والرسول إن ذلك كله قد أكسبه هالة من الوقار جعلته الممثل الأصيل لعلم يمكن التوفيق بينه وبين الدين المسيحي ، بعد استبعاد ما يحوى من القضايا المتعارضة معه . لذلك لم يكن غريباً أن يقول روجر بيكون : ثم تجددت الفلسفة على يد أرسطو باللغة اليونانية ، وبعدها خاصة على يد ابن سينا باللغة العربية ولم يكن غريباً أن يعده أول إسم كبير بعد أرسطو وأهم شراحه و زعيم الفلاسفة (٦٠) .

لقد سهل ابن سينا على الغربيين ربط الحقائق الدينية بالفلسفة والعلم وجاءت فلسفته بمعطيات ثمينة على الحواس الباطنة « ومع أن العقل الفعال عنده هو العقل المحرك للفلك الأخير ، إلا أنه من الممكن للمفكر المسيحي أن يضع هذا العقل الفعال في الذات الإلهية ، فيظهر علم النفس السنوي عندئذ مسيحياً ، قمينا بأن يسدى اللاهوت أئمن الفوائد ... وهذا هو سر الرواج الهائل لكتاب النفس لابن سينا لدى المفكرين المسيحيين في القرون الوسطى ... لقد حاول هؤلاء المفكرون استخدام مذهبه بين التيارات المختلفة التي كانت تفرق صفوفهم (٦١) .

وظهرت من ثم اتجاهات جديدة مصطبغة بالسينوية : فكان

تيار أوغسطيني يحتفظ باتجاهه الأوغسطيني ، مع استعماله بعض عناصر من الفلسفة السينوية، وكان هناك تيار آخر يسمى السينوى اللاتينى الذى يتميز بترجيح العناصر السينوية على العناصر الأوغسطينية :

إن القديس توما الأكوينى مثلا قد ذكر ابن سينا أكثر من أربع مائة مرة فى مؤلفاته (٦٢) .

المراجع

- ١) الشيخ الرئيس ابن سينا ، لعباس محمود العقاد ، طبع بدار المعارف مصر ١٩٦٧م ، ص ٨ .
- ٢) حكماء الإسلام ، مؤلف البيهقى ، طبعة كرد على عام ١٩٤٦ م ص ٥٢ .
- ٣) وفيات الأعيان ، مؤلف ابى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن خلكان ، حققه وعلّق حواشيه و وضع فهرسه : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . مكتبة النهضة المصرية ، ط . اولى ١٩٤٨ م ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر .
- ٤) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، المؤلف : القفطى ، ص ٤١٣ وما بعده .
- ٥) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص ٦ ، الجزء الثالث . إصدار دار الفكر بيروت ١٩٥٧م / ١٣٧٧هـ .
- ٦) الشيخ الرئيس ابن سينا ، مؤلف العقاد ، ص ٩ وما بعده .
- ٧) عيون الأنباء ، ص ٦ ، الجزء الثالث .
- ٨) حكماء الإسلام ، ص ٣٠ وما بعده .
- ٩) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مؤلف القفطى ، ص ٤١٦ وما بعده . وعيون الأنباء ، ص ٩ .
- ١٠) ديوان ابن سينا ، لابن سينا ، أخرجه الدكتور حسين على محفوظ ، ط. ١٩٥٧م ، مطبعة الحيدرى ، تهران .

- (١١) أخبار العلماء للقفطى ، ص ٤٣٠ وما بعده .
- (١٢) أخبار العلماء للقفطى ٤١٥ ، وما بعده .
- (١٣) عيون الأنباء ، مؤلف ابن أبى أصيبعة ، ص ١١ ، ط . بيروت عام ١٩٥٧م ،
الجزء الثالث .
- (١٤) أخبار العلماء ، ص ٤١٨ .
- (١٥) حكماء الإسلام ، ص ٥٩ و ٦٠ .
- (١٦) عيون الأنباء ، ص ١٢ ، الجزء الثالث .
- (١٧) مقدمة كتاب مؤلفات ابن سينا ص ٧ من المقدمة ، مؤلف أحمد أمين .
- (١٨) نجد عناوينها فى كتاب ، مؤلفات ابن سينا للأب قنواتى من ص ٢ الى
ص ٣٢٣ و نجد هناك أيضا أماكن مخطوطاتها و أماكن طبع ما طبع منها .
- (١٩) من ص ٣٥٤ إلى ص ٣٦٩ من نفس المرجع المذكور آنفا ، ما طبع منها .
- (٢٠) ص ٢٠ و ٢١ من المقدمة .
- (٢١) هي الرسائل التى تحمل الأرقام ١١ ، ١٣ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١٦١ و ٢١٨ و ٢٧٥ ،
من كتاب مؤلفات ابن سينا .
- (٢٢) ص ٨٤ وما بعد من الكتاب الذهبى للمهرجان الألفى لذكرى ابن سينا نشرته
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية عام ١٩٥٢م .
- (٢٣) من المقال المذكور فى الحاشية السابقة ، ص ٩١ من الكتاب الذهبى .
- (٢٤) عيون الأنباء ص ١٣ .
- (٢٥) ينظر من أجله كتاب الأب قنواتى ص ٤ ، وما بعد و مقالة الدكتور صليبا عن
ابن سينا فى دائرة معارف البستاني ج ٣ ، ص ٢٢٤ ، وما بعد .
- (٢٦) ترجمة الأنسة غواشون و طبعت الترجمة ببيروت عام ١٩٥١م .
- (٢٧) فى كتاب الأب قنواتى بحث مطول هـ من ص ٢٩ إلى ٧٩ ، وكذلك فى
مقال الدكتور صليبا المشار إليه فى الحاشية السابقة ، بحث موجز وقيم ص ٢٢٣ .
- (٢٨) النجاة - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ هـ ، ص ٢ ، وينظر التقسيم
الممتاز للكتاب فى مقال الدكتور صليبا المشار إليه سابقا ص ٢٢٣ ، وكذلك ما

- سجل عنه فى كتاب الأب قنواتى من ص ٨٧ الى ص ٩٩ .
- (٢٩) الأب قنواتى : مؤلفات ابن سينا ص ٨٧ ، و كتاب الآنسة غواشون هو أطروحتها لنيل الدكتوراه المذكور ذكرها فى الصفحة من هذا المقال .
- (٣٠) ينظر مقال الدكتور صليبا المشار إليه سابقا فى دائرة المعارف اللبنانية ص ٢٢٥ .
- (٣١) أخبار العلماء للقفطى ص ٤١٩ وما بعد .
- (٣٢) دائرة معارف الإسلامية : لمحمد فريد وجدى ، ص ٣٦ .
- (٣٣) تاريخ الطب . مؤلف نوبرجر ، ص ٤٥ ، ط . ١٩٤٥ م .
- (٣٤) القانون : مؤلف ابن سينا ، ص ٥ .
- (٣٥) نفس المرجع السابق .
- (٣٦) من مقال لأحمد بن عمر بن على النظامى ، عن ابن سينا . ص ٤٦ .
- (٣٧) تاريخ الطب من عهد الفراعنة إلى القرن الثانى عشر مؤلف كمستون ط . سنة ١٩٥٢ م ، ص ٤١ .
- (٣٨) أخبار العلماء ، للقفطى ، ص ١٥ .
- (٣٩) ديوان ابن سينا ، ص ١٦ .
- (٤٠) الشيخ الرئيس ابن سينا ، مؤلف لعباس محمود العقاد .
- (٤١) ديوان ابن سينا ، ص ١٤ .
- (٤٢) ديوان ابن سينا ص ١٥ .
- (٤٣) ديوان ابن سينا ص ١٢ .
- (٤٤) ديوان ابن سينا ص ١٥ .
- (٤٥) ديوان ابن سينا ص ١٠ .
- (٤٦) ديوان ابن سينا ص ١١ .
- (٤٧) ديوان ابن سينا ص ١٨ .
- (٤٨) ديوان ابن سينا ص ١٨ .
- (٤٩) ديوان ابن سينا ص ١٩ .

- ٥٠) ديوان ابن سينا ص ١٥ .
- ٥١) ديوان ابن سينا ص ١٩ .
- ٥٢) رسالة القضاء والقدر ، مؤلف ابن سينا ، ص ٤٢ .
- ٥٣) للمزيد من التفاصيل حول هؤلاء الأعلام يراجع تحت دكتور صليبا ، دائرة معارف البستاني ، ص ٢٣١ و ٢٣٢ .
- ٥٤) الدكتور صليبا . دائرة معارف البستاني ص ٢٣٢ .
- ٥٥) تلمس الكتب و المقالات التي درست ابن سينا لدى الأب قنواتي في كتابه عن « مؤلفات ابن سينا » وفي معجم المؤلفين « لعمر رضا كحالة » « مقالة ابن سينا » وفي دائرة معارف الاسلام النسخة الفرنسية المجلد (موضوع ابن سينا لغواشون) وأخيراً في اطروحة الدكتور غسان فينيا نوس بالفرنسية عن (اقسام الموجود الكبرى عن ابن سينا) فريبورغ سويسرا ١٩٧٦ م .
- ٥٦) إختصت الأنسة غواشون بابن سينا و تركت عنه عشرة مؤلفات هامة درست فيها فلسفته و تأثيره في الغرب وضعت معجمه الخاص و كتبت المقالة الخاصة به في دائرة معارف الإسلامية الطبعة الجديدة .
- ٥٧) أ.م. غواشون مقالتها في دائرة معارف الإسلام النسخة الفرنسية من الطبعة الثانية المجلد الثالث ص ٩٦٩ .
- ٥٨) تنظر القائمة شبه تامة لترجمات مؤلفات ابن سينا إلى اللغة اللاتينية و اللغات الأوروبية في البحث القيم الذي كتبه الأب ح. شحاته قنواتي حول أثر ابن سينا في الفلسفة الغربية في دائرة معارف البستاني المجلد الثالث ص ٢٣٣-٢٣٨ .
- ٥٩) جورج قنواتي دائرة معارف البستاني م . ث ، ص ٢٣٤ .
- ٦٠) نفس المرجع السابق ص ٢٣٥ .
- ٦١) المرجع السابق ص ٢٣٦ .
- ٦٢) المرجع السابق ، ج.ث. ص ٢٣٦ .
- ٦٣) المصدر السابق ص ٣٢٦ .

